

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الرابعة عشرة بعد المائة التاسعة

المعقودة في قصر الأمم المتحدة، بجنيف،

يوم الخميس ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، الساعة ٩/٤٠

الرئيس: السيد أندراس سزابو (هنغاريا)

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ٩١٤ لمؤتمر نزع السلاح.

أود في البداية أن أتوجه، نيابة عن المؤتمر وبالأصالة عن نفسي، بعبارات الترحيب الحار إلى الممثل الدائم الجديد لباكستان، السفير عمر، كما أود أن أؤكد له تعاوننا ودعمنا له في مهمته الجديدة.

الزملاء المقرون، يشهد المجتمع الدولي إحياء ذكرى الأحداث المأساوية في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. وقد كانت البارحة يوم حداد، لا سيما بالنسبة للذين تأثرت حياتهم مباشرة بهذه الأحداث. وأود، من منصبي كرئيس لمؤتمر نزع السلاح، أن انضم إلى كل الذين أحيوا ذكرى أرواح ضحايا الأعمال الإرهابية التي أصابت الولايات المتحدة منذ سنة خلت.

ومما لا يخفى عليكم أن الجمعية العامة قبلت، في ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، وبالتزكية، انضمام الاتحاد السويسري كعضو ١٩٠ في الأمم المتحدة. وشكل هذا الانضمام، كما جاء على لسان الأمين العام للأمم المتحدة، حدثاً يُحتفل به، ليس بالنسبة للاتحاد السويسري فحسب، وإنما بالنسبة لأسرة الأمم كافة. ونحن نشاطره هذا الرأي، وأود باسم مؤتمر نزع السلاح، وبالأصالة عن نفسي، أن أتوجه بعبارات التهنئة الحارة للاتحاد السويسري، من خلال ممثله الدائم، السفير فايسلار، على انضمام بلاده إلى الأمم المتحدة.

ولقد بدأنا هذه الجلسة العامة اليوم في وقت مبكر للسماح للوفود بالمشاركة في حفل رفع العلم في الساعة ١١ صباحاً، بمناسبة انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة وفي حفل الاستقبال الذي تنظمه السيدة روث درايفوس، رئيسة الدائرة الاتحادية للشؤون الداخلية. وكلّي أمل في أن نختتم جلستنا هذه آنذاك. وإذا ما تعذر علينا هذا الأمر، فسأعلق الاجتماع عند الساعة ١٠/٤٥ ونستأنفه عند الظهر، أو نعقد جلسة عامة بعد الظهر، إذا دعت الضرورة لذلك، مراعاة للوفود الراغبة في الإدلاء ببياناتها.

وتتضمن قائمة المتحدثين اليوم ممثلي كل من نيجيريا والأرجنتين والولايات المتحدة الأمريكية والداغرك نيابة عن الاتحاد الأوروبي، وآيرلندا واليابان والنرويج وفرنسا وسويسرا.

وسأبدي كذلك بعض الملاحظات الختامية قبل اختتام دورة هذه السنة لمؤتمر نزع السلاح.

وقبل أن أعطي الكلمة للمتحدثين الموجودين على قائمتي، أود الشروع في إضفاء الصفة الرسمية على الاتفاقات المؤقتة التي توصلنا إليها في الجلسات العامة غير الرسمية حول مشروع التقرير السنوي كما ورد في الوثيقة CD/WP.527 جنباً إلى جنب مع المراجعات الواردة في الوثيقة CD/WP.528.

وبما أننا استطعنا أن ننظر بتفصيل كبير في مشروع التقرير السنوي، فقرة بعد أخرى، في الجلستين غير الرسميتين اللتين انعقدتا الخميس ٢٩ آب/أغسطس ٢٠٠٢ والثلاثاء ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، وبما أننا نظرنا في جميع المراجعات المتعلقة بمشروع التقرير، فسأشرع الآن في الاعتماد الرسمي لتقريرنا السنوي بمجمله وبصيغته المنقحة، دون معاودة النظر في كل فقرة على حدة أو كل فرع على حدة.

فهل أعتبر أن التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح في مجمله، وكما ورد في الوثيقة CD/WP.527، وكما جرى تنقيحه في الوثيقة CD/WP.528 قد اعتمد؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس: (الكلمة بالإنكليزية) ستتولى الأمانة إصدار التقرير باعتباره وثيقة رسمية للمؤتمر بكل اللغات الرسمية وذلك في أقرب وقت ممكن.

وسنشروع الآن في مناقشتنا وفقا لقائمة المتحدثين. والمتحدث الأول في قائمتي هو السفير بيو إيكبيفون آييواه من نيجيريا، وله الكلمة.

السيد آييواه (نيجيريا) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي، نيابة عن الوفد النيجيري، أن أرحب بالتهنئة الصادقة لكم ولوفد هنغاريا الموقر، وكذلك لفريقكم القدير على تسييركم الفعال للقضايا المتعلقة بمؤتمر نزع السلاح. كما أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقدير وفد بلادي لأسلافكم الخمسة في رئاسة المؤتمر في عام ٢٠٠٢، وأخص بالذكر سفراء إثيوبيا وألمانيا وفرنسا وفنلندا ومصر، على الجهود التي بذلوها على مدار العام.

واليوم ونحن نجتمع في الجلسة العامة الأخيرة لمؤتمر نزع السلاح لهذا العام، يود وفد بلادي أن يشير والقلق يساوره إلى أن سنة كاملة قد مضت، مرة أخرى، دون إحراز أي تقدم أساسي في عمل المؤتمر. فكما هو الحال في السنوات الست الماضية، لا يزال هذا المؤتمر عاجزا عن التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل يسهّل النظر المجدي في بنود جدول الأعمال. فالعجز المتتالي الذي يشهده المؤتمر منذ ست سنوات، وبغض النظر عن تأثيره على معنوياتنا في هذا الحفل، أدى إلى انحراف صارخ عن هدفنا المشترك وعن توقعات العالم بأجمعه بأن من شأن التقدم المحرز هنا أن يعزز السلم والأمن الدوليين من خلال نزع فعال للأسلحة النووية وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل، وكذلك حمل المؤتمر على خدمة الهدف النبيل الذي رسمه آباؤه المؤسسون.

إن وفد بلادي، ولهذا السبب، يحث الأعضاء الـ ٦٦ في مؤتمر نزع السلاح على ألا ينظروا إلى أنفسهم وكأنهم يخدمون المصالح الوطنية الشخصية الضيقة فقط، وإنما بوصفهم يمثلون الأمم المتحدة بكاملها والمجتمع العالمي

من خلال صياغة توصيات ملائمة تقدم في إبائها إلى عواصمنا التي تملك مفتاح التقدم في المؤتمر. وواجب السير قدما بالمؤتمر في عام ٢٠٠٣ هو واجب علينا جميعاً. وهنا يكمن الأساس المنطقي لإنشاء المؤتمر وأهميته المتواصلة في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وثقة المجتمع الدولي في قدرته على التفاوض بشأن اتفاقات لنزع السلاح غير تمييزية ومتعددة الأطراف ويمكن التحقق منها بفعالية على الصعيد الدولي. غير أننا، نحن ممثلي حكوماتنا المتعددة، إذا لم نكن على وعي بهذه الحتميات وهذه المسؤوليات، وإذا لم نتحرك بحزم، فإن مؤتمر نزع السلاح سيكون، بلا ريب، في خيبر كان، وسيكون التاريخ قاسياً علينا.

وفي ضوء هذا التحليل، يرحب الوفد النيجيري بما يمكن أن نعتبره كضوء بعيد في نهاية نفق طويل ومظلم من المروغة التي دامت ست سنوات، كما تشهد على ذلك المبادرة الأخيرة التي قام بها آخر خمسة رؤساء للمؤتمر، وأخص بالذكر زملائي الموقرون، السفير لينت من بلجيكا والسفير دميري من الجزائر والسفير سالاندر من السويد والسفير فيغا من شيلي والسفير ريس من كولومبيا، والواردة في الوثيقة CD/PV.912. فبهذه المبادرة المشتركة، التي تنطوي على العناصر الأساسية للمبادرات السابقة، بما في ذلك اقتراح آموريم، يستحق السفراء الخمسة تقديرنا على ما أبدوه من مرونة ومهارة وحكمة وموضوعية. كما أنني أشعر بالارتياح لأن أغلب الوفود رحبت بالمبادرة كخطوة إلى الأمام في سبيل التوصل إلى حلول دائمة للخلافات التي مزقت المؤتمر منذ عام ١٩٩٦ والتي بدا من العسير التوفيق بينها. وبعد إمعان النظر في مختلف جوانب هذه المبادرة، يعلن الوفد النيجيري عن دعمه لها واعتبارها أساساً لعملنا في عام ٢٠٠٣، حتى تتمكن من ترك سنوات القصور خلفنا وللأبد.

وباعتماد تقرير المؤتمر هذا الصباح لتقديمه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة والخمسين، سيكون الوفد النيجيري مرة أخرى، بالتعاون مع بلدان أخرى، في الصدارة للمشاركة في الجهود العالمية الرامية إلى إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، وإلى تضافر الجهود من أجل حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية. وستواصل نيجيريا دفاعها عن السلم والأمن والعدالة والإنصاف والحرية والتنمية لجميع البلدان، بما أن مصيرنا في العالم مصير مترابط. ويتمنى لكم وفد بلادي، يا سيدي الرئيس، مرة أخرى، كل النجاح.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل نيجيريا الموقر. المتحدث الثاني على قائمتي هو ممثل الأرجنتين، السيد فالي.

السيد فالي (الأرجنتين) (الكلمة بالإسبانية): سيدي الرئيس، لما كانت هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة تحت رئاستكم، اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، أن أعرب لكم عن تقديري وتقدير وفد بلادي على الطريقة التي وجهتم بها عملنا: فما أبديتموه من تفانٍ في إعداد التقرير السنوي المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وعزمكم على تجاوز العقبات أحيا فينا الأمل لإحراز تقدم في التوصل إلى توافق في الآراء سيمكّننا من

الشروع في الاضطلاع بعمل موضوعي في هذا المؤتمر في وقت مبكر. وإني لأؤكد لكم دعم وفد بلادي الكامل لكم في العمل معكم ومع خلفكم في الرئاسة، السفير سود، في سبيل أداء مهامكم.

كما أود أن أعرب عن ثنائنا للسفير رومان - موري، نائب الأمين العام للمؤتمر، على تفانيه في العمل وعن شكرنا لأعضاء الأمانة وللمترجمين الفوريين على ما قدموه من دعم لا يقدر بثمن.

وبالأمس، ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، أعربت الحكومة الأرجنتينية من جديد عن إدانتها للهجمات التي تسببت في مقتل آلاف الأبرياء من الناس وأعادت تأكيدها على تضامنها مع الولايات المتحدة حكومة وشعباً، لا سيما مع جميع أسر ضحايا هذه الهجمات.

وتؤمن الأرجنتين بأن أعمال الإرهاب الدولي، التي عانت منها كذلك على أراضيها، لا تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين فحسب، وإنما تعرض أرواح الناس وكرامتهم للخطر كما تعرض تعايشنا السلمي والمتحضر للخطر وتزعزع الاستقرار وتقوض تعزيز الديمقراطية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للأمم.

ويود وفدنا أن يغتنم هذه الفرصة للتعبير عن ترحيب طال انتظاره بسويسرا لانضمامها إلى أسرة الأمم المتحدة وللتأكيد لها بأنها تستطيع أن تعتمد على تعاوننا في مسيرتنا سوياً على هذا الدرب، مستمدين القوة من رأيها وصوتها في سبيل تحقيق أهداف ومبادئ الميثاق.

كما أود أن أغتنم هذه الفرصة كذلك لإشباع فضول أحد الزملاء الذي كان جالساً إلى جانبي طيلة الجلسة العامة والذي يرغب في معرفة موقفنا من مبادرة السفراء الخمسة. وإني أشير، بطبيعة الحال، إلى السفير دميري. إن وفد بلادي لا يزال عازماً على التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل. ولقد كنا دائماً ندعم الاقتراح الذي قدمه السفير سيلسو آموريم، ونحن على ثقة بأن المؤتمر قبل به كأساس للمشاورات الهادفة إلى التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل.

ومع ذلك، فإن الفشل المستمر للتوصل إلى اتفاق على هذا الأساس كان حافزاً لعدد من الوفود على وضع اقتراحات جديدة ترمي إلى حل المشاكل التي لا زالت تعوق التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل.

وقد قام، مؤخراً، خمسة سفراء ينتمون إلى مجموعات مختلفة بمبادرة ذات طابع متطور وتشتمل على عناصر يمكن تنقيحها باستمرار حتى يتم التوصل إلى صيغة نهائية قائمة على توافق الآراء. وإني أحث جميع الوفود على النظر في الإمكانيات التي توفرها لنا هذه المبادرة، بهدف مباشرة العمل بقضايا موضوعية دون المزيد من التأخير في هذا المحفل خلال دورة عام ٢٠٠٣.

ويرحب وفدنا كذلك بالعمل غير الرسمي الذي تضطلع به وفود جنوب أفريقيا وهولندا واليابان وأستراليا لمساندة وتوسيع اتفاق بشأن القضايا المتصلة بالتفاوض في سبيل إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، التي تحتل الأولوية بالنسبة للمجتمع الدولي والتي سيشكل نجاحها سابقة في غاية الأهمية في عملية نزع الأسلحة النووية.

وتجدر الإشارة كذلك إلى الجهود التي بذلها السفير هاينسبورغ، سلفكم في رئاسة هذا المؤتمر، في تحفيز النقاش وتبادل وجهات النظر بشأن مسألة الأسلحة الإشعاعية. ويستحق هذا العنصر الهام من البند ٥ من جدول أعمالنا أن نولي اهتمامنا الشديد، نظرا لما تشكله مثل هذه الأسلحة من تهديد للأمن.

وأود كذلك أن أتوجه بعبارات التقدير للمنسقين الخاصين عن العمل الذي قاموا به فيما يتعلق بالمسائل الإجرائية وأن أعرب عن ارتياحنا للتقارير الممتازة التي قدموها. وإني على يقين بأن الجهود التي يبذلونها ستكون مجدية لإحراز تقدم في المناقشات التي تدور حول المسائل الأساسية، فور التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل للمؤتمر.

ولقد مثلت المفاوضات الناجحة بشأن حظر فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل - الأسلحة الكيميائية - المزايا الخاصة لهذه الهيئة كما توضح مدى التقدم الذي يمكن إحرازه في جبهة متعددة الأطراف، حتى وإن تعلق الأمر بمسائل حساسة ومعقدة، شريطة أن يقترن ذلك بالإرادة السياسية الضرورية.

ويعتبر هذا الأمر هاما، بالخصوص، إذا استرجعنا السياق الذي اتخذت فيه الخطوات الأولى لوضع هيكل اتفاقية الأسلحة الكيميائية. فقد تمسكت، آنذاك، أكبر القوى العسكرية في مجال الأسلحة الكيميائية، بغض النظر عما إذا كانت تنتمي إلى تحالفات عسكرية أم لا، بمواقف ومعايير كانت نتاجا للتصورات الأمنية الناشئة عن بيئة المواجهة. ومما لا شك فيه أن تلك الظروف أثرت في وتيرة العمل إلا أنها، في نهاية المطاف، لم تعق تقدمه - وهذا أمر يجدر التأكيد عليه.

إن وفد بلادي يعتقد، وفي ظل هذه التجربة، وكما اتضح من الأسلوب الذي اتبعته منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بأنه يتعين على مؤتمر نزع السلاح ألا يسعى إلى الانتقاص من ولايته التي تفرض عليه حماية وتعزيز السلم والأمن الدوليين من خلال القضاء على أسلحة الدمار الشامل والحد من هذه الأسلحة ومراقبتها.

وحتى إن استمر المشهد المأساوي والواقع الأمني الدولي يؤثران في التوصل إلى أي شكل من أشكال توافق الآراء التي من شأنها أن تمكننا من السير قدما بالمسائل الموضوعية، فما من شك بأن مؤتمر نزع السلاح في حد ذاته يعتبر أحد التدابير التي تتخذ لبناء الثقة والتي تمتلك الخصائص اللازمة لتعزيز أنظمة نزع السلاح وعدم الانتشار في العالم وكذلك لإحداث تغييرات مستمرة لما فيه خير المجتمع الدولي.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل الأرجنتين على بيانه وعلى كلماته الرقيقة الموجهة إلى الرئيس. المتحدث التالي هو السفير دجافيتس، ممثل الولايات المتحدة.

السيد دجافيتس: (الولايات المتحدة الأمريكية) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي، بإيجاز ومن باب التمهيد، أن أقدم أحر التهاني نيابة عن وفد بلادي إلى زميلنا الموقر، السفير فايسلار، وإلى الاتحاد السويسري على انضمامه إلى أسرة الأمم المتحدة والذي سنحتفل به اليوم.

إن الولايات المتحدة أحييت رسمياً، بالأمس ١١ أيلول/سبتمبر، ذكرى مرور سنة على الهجوم الإرهابي على مدينة نيويورك ووزارة الدفاع (البنتاغون) وبينسلفانيا. وفي ذاكرتنا المئات من الناس من جميع مناكب الحياة ومن أكثر من ٩٠ بلداً، الذين غادروا ديارهم وذويهم في صباح يوم خريفي دون رجعة. وإننا نقدر دقيقة الصمت التي وقفتها البارحة جميع هيئات الأمم المتحدة في ذكرى الهجمات الشنيعة في ١١ أيلول/سبتمبر. كما أعربت شخصياً عن تقديري لحرارة الدعم والتعاطف اللذين عبر عنهما زملائي في هذا المؤتمر.

وإنه لمن العسير بالنسبة لي، باعتباري أمريكياً تربطه بنويورك روابط شخصية ومهنية عميقة، أن أرجع بذاكرتي إلى ما حدث منذ سنة خلت وألا أتأثر بذلك. ومع ذلك، ليس لأحد أن يمحو من ذاكرتنا الصور المروعة للطائرات المدنية وهي تصطدم بوحشية بمياكل المدينة تلك، والآثار المروعة التي أوقعها الموت والدمار في النفوس. لقد أظهرت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر للمرة الأولى منذ أكثر من قرن مضى بأن الجزء الرئيسي من الولايات المتحدة قد تعرض بذاته للهجوم، وبأننا نحن الأمريكيون، ذقنا الآلام التي ذاقها العديد من مواطنيكم وغيرهم طيلة القرن الماضي - لقد حلت ويلات الحرب بعقر دارنا.

وأياً كان الهدوء والعزم اللذين تميزنا بهما، فلا يزال هناك الكثير من العمل يجب القيام به إذا ما أردنا منع كارثة الإرهاب من القضاء ليس على الأرواح البريئة فحسب، وإنما على كل شيء في عالمنا المتحضر الذي بنيناه ونعتز به.

إن الإرهاب مشكلة عالمية. وبعضكم هنا يمثل أمماً لطالما ذاقت آثاره الممزقة. لذلك فالإرهاب لن يقضي عليه إلا عالم عازم على أن يتحد فيما بينه، على النحو الذي شرعنا فيه طيلة العام الماضي.

وقد ساهم عملنا الجماعي في أن نحني مكاسباً لأمننا المشترك. إذ أُلقت أكثر من ٩٠ دولة، من إسبانيا إلى سنغافورة، القبض أو احتجزت أكثر من ٤٠٠ ٢ إرهابي.

وجهد ما يزيد على ١٦٠ بلداً أكثر من ١٠٠ مليون دولار من الأصول المتصلة بالجماعات الإرهابية ومؤيديها.

وفي أفغانستان، التي كانت مأوى للإرهابيين الدوليين، تم القضاء على حكم جماعة الطالبان الوحشي. وتتمتع أفغانستان اليوم بحكومة انتقالية اختارها الشعب، كما التحق ما يزيد على ١,٥ مليون لاجئ أفغاني بوطنه الأم هذه السنة.

وثمة العديد من الإنجازات التي تحققت في مجال الحرب ضد الإرهاب، إلا أن هذه المعركة لم تنته بعد ولن يتحقق النصر إلا إذا شنت الحرب ضده على جميع الجبهات مع إبداء أكبر قدر من اليقظة والاتحاد والمثابرة.

لقد علمتنا أحداث ١١ أيلول/سبتمبر بأن فئة جديدة من الإرهابيين - وهي على استعداد لقتل الآلاف - بل الملايين - قد ظهرت على الساحة العالمية بغية تحقيق أهداف دينية، والقيام بذلك بدون وخز الضمير. ولقد تعلمنا أن من كانوا وراء هذه الأعمال الوحشية ليسوا هم المضطهدون، بل على العكس من ذلك كانوا هم المتميزون. ومنذ ١١ أيلول/سبتمبر ما انفكت الأحداث تذكرنا بأن ما من أحد منا بمنأى عن قوات الشر، ولقد ازداد هذا الشعور بشكل مثير، عندما يمتلك الأشرار أسلحة دمار شامل.

ولهذا السبب، فإن حكومة بلادي تلتزم التزاماً كاملاً بالحيولة دون أن تقع أكثر الأسلحة دماراً في العالم في أيدي أخطر الناس في العالم، ولهذا السبب، يكرّر جورج بوش أن البقاء مكتوفي الأيدي أمام هذا التهديد الخطير ليس هو الخيار.

إن أنظمة عدم الانتشار التي أنشأناها طيلة سنوات عديدة لمكافحة الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية يتعين التمسك بها وتعزيزها. وأي شيء أقل من ذلك قد يؤدي إلى كارثة نخاف التفكير فيها ولكننا لا نجرؤ على تجاهلها.

وهذا ما يحيلني إلى مؤتمر نزع السلاح.

لقد اتحد المجتمع الدولي في رغبته في حماية الإنسانية والاستقرار العالمي من خطر الإرهاب و أصبح، منذ ١١ أيلول/سبتمبر، يتصدى لهذا الخطر بصورة تفاعلية.

وقد أنشئت هذه المؤسسة - أي مؤتمر نزع السلاح - بغية الاضطلاع بدور هام في اجتثاث جذور انتشار الأسلحة الفتاكة والأدوات التي تكونها. ورأت هذه الهيئة النور إبان الحرب الباردة - وهي فترة كانت أكثر استقراراً في تاريخ العالم وفترة يمكن التنبؤ بأحداثها، وكانت الأمور فيها تتغير ببطء، وكان من المقبول أن تقضي الهيئات الدولية في أثنائها سنوات عديدة في اتخاذ القرارات، إن هي اتخذتها. ولقد مضت تلك الأيام. أما اليوم، فنحن في حاجة إلى التحرك بسرعة وعلى وتيرة الإرهابيين الذين نواجههم - بل وأن نتقدم عليهم خطوة إلى الأمام.

لقد أناط المجتمع الدولي بمؤتمر نزع السلاح دوراً بارزاً في التفاوض بشأن الاتفاقات التي ستساعد على التصدي لأخطار القرن الحادي والعشرين. بيد أن مؤتمر نزع السلاح قد أخفق في أداء عمله حتى الآن. وقيل إن "رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة". ولقد اتخذ مؤتمر نزع السلاح، طيلة السنوات الست الماضية، العديد من "الخطوات الأولى" في سبيل اعتماد برنامج عمل، غير أن كل خطوة من هذه الخطوات قد تعثرت.

واحتراماً لأرواح ضحايا ١١ أيلول/سبتمبر، فإننا ندين لهم بأكثر من دقيقة صمت. إننا ندين لهم باستخدام جميع الوسائل التي في حوزتنا، وتضم هذه الوسائل مما لا شك فيه مؤتمر نزع السلاح، للعمل على ضمان ألا يتكرر قط البلاء الذي حل في ١١ أيلول/سبتمبر - أو أي بلاء أسوأ منه - في أي مكان وأي زمان.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السيد دجافيتس على بيانه. المتحدث التالي السفير هينريك إيفيرسن، سفير الدانمرك، الذي يلقي كلمته نيابة عن الاتحاد الأوروبي.

السيد إيفيرسن (الدانمرك) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، لي الشرف، اليوم، أن آخذ الكلمة نيابة عن الاتحاد الأوروبي. أضف إلى ذلك أن بلدان وسط وشرقي أوروبا المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - إستونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا - وكذلك قبرص ومالطا تنضم إلى الاتحاد في هذه الكلمة.

ولما كانت هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم، أود أن أهنئكم على الدور الهام الذي اضطلعتم به في توجيه مؤتمر نزع السلاح طيلة نهاية هذه الدورة السنوية الختامية. كما أود أن أتوجه بعبارات التقدير للرؤساء الذين سبقوكم في هذه السنة - القائم بالأعمال من مصر، وسفراء إثيوبيا وألمانيا وفرنسا وفنلندا - على الجهود الجبارة التي بذلوها لإحياء مؤتمر نزع السلاح. كما أتوجه بالامتنان إلى المنسقين الخاصين الثلاثة في دورة هذه السنة: وأخص بالذكر المنسق الخاص المعني بتوسيع عضوية مؤتمر نزع السلاح، سفير بلغاريا؛ والمنسق الخاص المعني باستعراض جدول أعمال المؤتمر، سفير جمهورية كوريا؛ والمنسق الخاص المعني بزيادة تحسين أداء المؤتمر وفعاليته، سفير سري لانكا.

وأخيراً، أود أن أشيد بالأمين العام في المؤتمر، السيد سيرجي أوردزونيكيدزي، وبنائب الأمين العام، السيد إنريكي رومان - موري، وكذلك بالأمانة بكاملها. كما أود، اليوم، أن أهنئ أصدقاءنا السويسريين على انضمامهم الكامل للأمم المتحدة ونحن نتطلع إلى الاحتفال بهذه المناسبة معهم عما قريب، عندما يرفع العلم السويسري فوق هذه البناية.

إن المجتمع الدولي يواجه الأخطار الناجمة عن انتشار أسلحة الدمار الشامل وانتشار وسائل إطلاقها. وتُعرض هذه الأعمال أمننا واستقرارنا، على الصعيدين العالمي والإقليمي، للخطر. وها هي اليوم سنة مضت على الهجمات الإرهابية المروعة ضد الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وبالأمس فقط كان لزاما علينا أن نتذكر أصدقاءنا الأمريكيين وننضم في الحداد إلى كل الذين فقدوا أسرهم وأصدقاءهم خلال هذه الهجمات المروعة. وقد أضفت هذه الأحداث المزيد من الإلحاحية على الجهود المشتركة التي يفترض من جميع الدول أن تبذلها لضمان الأمن المشترك.

ونظرا لهذه الخلفية، طلب الاتحاد الأوروبي الكلمة ليعبر عن رأيه في عمل مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٢ وليعبر كذلك عن توقعاته بالنسبة لعام ٢٠٠٣.

فعندما أخذ الاتحاد الأوروبي الكلمة آخر مرة في هذا المحفل في بداية هذا العام، كان ذلك بأمل أن يتصدى مؤتمر نزع السلاح أخيرا للتحديات التي تطرحها توقعات العالم الخارجي وأن يتفق على أساس مشترك للاضطلاع بأعمال موضوعية. واليوم ونحن نتكلم هنا، لا يسعنا إلا أن نعرب عن أسفنا لأننا نقرب مرة أخرى إلى نهاية العام دون أن نتفق على برنامج عمل. وهذا ما يؤسف له كثيرا بما أن الأعضاء والمراقبين في مؤتمر نزع السلاح تجمعهم مصلحة مشتركة في الشروع في العمل الموضوعي في أقرب وقت ممكن.

ومع ذلك، لم تقتصر سنة ٢٠٠٢، في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، على الانتكاسات فقط. وبناءً عليه، يرحب الاتحاد الأوروبي بمعاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية المعقودة بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي وبالإعلان المشترك بين الرئيس جورج والكر وبوش والرئيس فلاديمير بوتين بشأن العلاقة الاستراتيجية الجديدة التي تجمع الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، الموقع في ٢٤ أيار/مايو من هذا العام في موسكو.

كما نرحب، فضلا عن ذلك، بالالتزامات التي أعربت عنها الدول الأعضاء لجعل معاهدة عدم الانتشار الحسنة أداة جديدة قيمة للتصدي لخطر انتشار الأسلحة النووية المستمر - وقد كان من نتائج هذه الالتزامات الشروع بنجاح في اللجنة التحضيرية لمعاهدة عدم الانتشار، التي اجتمعت في نيويورك في نيسان/أبريل من هذا العام. وأود أن أكرر، في هذا الصدد، التزام الاتحاد الأوروبي بالتنفيذ الفعال للوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠٠٠ وللمقررات والقرارات المعتمدة في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة وتمديدتها لعام ١٩٩٥.

ويرتبط ذلك بخاصة، وفي سياق مؤتمر نزع السلاح، بخطوتين عمليتين هامتين اتفقت عليها جميع الدول الأطراف في معاهدة عدم الانتشار، وتنطوي هاتين الخطوتين على المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد

الانشطارية على أساس تقرير شانون وولايتيه وعلى إنشاء هيئة فرعية مناسبة مُحوّلة ولاية النظر في مسائل نزع السلاح النووي، فضلاً عن عناصر أخرى من برنامج العمل. وفي الوقت ذاته، يرحب الاتحاد الأوروبي، في هذا السياق، بورقة العمل الموضوعية المقدمة من جنوب أفريقيا بشأن معاهدة المواد الانشطارية والتي وزعت مؤخراً في هذا المحفل، وكذلك بالمبادرة المفيدة التي اتخذتها هولندا لتنظيم حلقة دراسية غير رسمية ومفتوحة العضوية بشأن هذا الموضوع. ويشكل الشروع الفوري في المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، مقترنة بدخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية مبكراً حيز التنفيذ، الخطوة الأساسية المقبلة في مسيرة نزع السلاح وعدم الانتشار.

وبالنظر إلى مسألة الأسلحة البيولوجية والكيميائية، أحاط الاتحاد الأوروبي علماً بالالتزام الذي عبرت عنه الدول الأطراف في الاتفاقات البيولوجية والكيميائية، وهو، في هذا السياق، يتطلع إلى التوصل إلى نتائج ناجحة من المؤتمر الاستعراضي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية الذي سيعقد في تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام.

ومؤتمر نزع السلاح هو المحفل المتعدد الأطراف الوحيد، الذي يوجد تحت تصرف المجتمع الدولي لإجراء مفاوضات بشأن نزع السلاح. وبأسف الاتحاد الأوروبي لأننا ندخل اليوم السنة الرابعة على التوالي في حياة المؤتمر دون التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل.

ويشكل الشروع الفوري في المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية وبذل الجهود للتصدي لزرع السلاح النووي ومكافحة سباق التسلح في الفضاء الخارجي، كما جاء في القرار رقم ٢٣/٥٦، وفي إطار الأطراف الفرعية التي يتعين أن تكون ولايتها عملية وموضوعية لكي يقبلها الجميع - العناصر الثلاثة التي تشكل معاً الأساس الذي ينبني عليه اليوم اتفاقنا من أجل الشروع في العمل.

ولا يزال الاتحاد الأوروبي يأمل في أن نتجاوز أخيراً العقبات، التي منعتنا حتى اليوم من أن نشرع في عمل موضوعي. ولقد صرح الاتحاد الأوروبي بأن الوثيقة CD/1624، التي تعرف باقتراح آموريم، تحتوي على عناصر تساعد على التوصل السريع إلى اتفاق، إذا ما تحلى جميع الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح بروح من الانفتاح وبالأسلوب العملي.

وظهرت، خلال دورة السنة الحالية، أفكار جديدة وخلاقة للسير قدماً ببرنامج عمل مؤتمر نزع السلاح. ويرحب الاتحاد الأوروبي بالعمل الذي اضطلع به الرئيس الفنلندي للمؤتمر وبالجهود التي بذلها في سبيل وضع برنامج عمل جديد لمؤتمر نزع السلاح والتي توجت بالوثيقة CD/1670 في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٢.

كما يرحب الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن ذلك، وفي ظل التهديدات الجديدة في هذا المجال، بما قام به مؤتمر نزع السلاح، اقتداءً بالاقتراح الذي تقدم به الرئيس الألماني للمؤتمر، في سبيل إعادة النظر في موضوع المشاورات

غير الرسمية المفتوحة العضوية بشأن موضوع الأسلحة الإشعاعية. كما يرحب الاتحاد الأوروبي باقتراح الرئيس الألماني بأن يواصل المؤتمر نظره في هذه المسألة.

ويرحب الاتحاد الأوروبي، بخاصة، بالجهود التي بذلها سفراء الجزائر وبلجيكا وكولومبيا والسويد وشيلي لوضع برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح، كما عرضت علينا في ٢٩ آب/أغسطس ٢٠٠٢. ويأمل الاتحاد الأوروبي بأن تسترعي مثل هذه المبادرات، إذا بقيت مرنة ومنفتحة على أي قلق يساور الوفود، الاهتمام البناء من طرف جميع الوفود الحاضرة في المؤتمر في الشهور القادمة. وبناءً عليه، يحث الاتحاد الأوروبي المؤتمر على مواصلة استكشاف جميع السبل التي تساعدنا على البدء في عمل فعلي منذ بداية الدورة الأولى لعام ٢٠٠٣. وستبقى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، في غضون ذلك، نشطة في تقديم الدعم لرئيس مؤتمر نزع السلاح، وستشارك كذلك، بطريقة بناءة، في كل المساعي الرامية لإحياء هذه الهيئة.

وأخيراً، يود الاتحاد الأوروبي أن يعيد تأكيد التزامه بالسعي وراء توسيع مؤتمر نزع السلاح، لا سيما ضمّ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الذين ليسوا بعد أعضاء في المؤتمر، وكذلك ضمّ البلدان المنتسبة، التي قدمت طلباً بالانضمام إلى المؤتمر.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السفير إيفرسن على بيانه، الذي عبر من خلاله على آراء الاتحاد الأوروبي، كما أشكره على الكلمات الرقيقة الموجهة للرئيس. المتحدثة التالية على قائمتي هي ممثلة آيرلندا، السفيرة ويلان.

السيدة ويلان (آيرلندا) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، إن آيرلندا، باعتبارها عضواً في الاتحاد الأوروبي، تنضم إلى البيان الذي أدلى به منذ لحظة سفير الدائم. إن دورة اليوم، وكما أشار إلى ذلك غيري، تسجل مرور سنة على الأحداث المروعة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. ولقد أبرزت التطورات، التي طرأت في العام الماضي، بشكل صارخ الأخطار التي تحدق بالمجتمع الدولي. وتشتمل التهديدات التي نواجهها في هذا العصر على المجموعة الكاملة من الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية والتقليدية.

وعلى هذه الخلفية، فلا معنى لأن نواصل في مؤتمر نزع السلاح الاحتفاظ بردودنا على هذه التهديدات والأخطار رهينة لأية قضية. فإذا اتبعنا المبادئ الأساسية لهذا المؤتمر، فلا ينبغي النظر إلى مصالحنا الفردية بوصفها مصالحاً حصريّة متبادلة. وقد نجتمع بين مصالحنا الوطنية ومصالحنا متعددة الأطراف لكي تكمل الواحدة الأخرى ولكي تعزز كل منها الأخرى. فإذا ما تجاوز الحفل مجرد التأمل واحتضن الأهداف المفتوحة التي أنشئ من أجلها، فسيكون في متناولنا السير قدماً في جدول عملنا.

ولا يزال وفد بلادي، من جهته، يفضل الإنشاء المبكر لهيئة فرعية معنية بالنظر، بخاصة، في مسألة نزع الأسلحة النووية. كما أننا نصر على رأينا بأنه يتعين على مؤتمر نزع السلاح أن يشرع في التفاوض بشأن معاهدة تتعلق بالمواد الانشطارية، كما هو منصوص عليه بموجب ولاية شانون. ونحن نرى أن ثمة فائدة تجني من خوض عملية من المحتمل أن توصلنا إلى اتفاق بشأن حظر تسليح الفضاء الخارجي. ونود، شأننا في ذلك شأن العديد من الوفود الحاضرة هنا، أن نعزز مرونة هذا المؤتمر واستجابته للعديد من التحديات الأخرى التي نواجهها في الوقت الحاضر.

وكما أنه مما يتعارض مع مهمتنا العالمية ألا نتصدى لهذه التحديات، فإنه من المناقض لنا كذلك أن نستمر في منع الأعضاء المعنيين من المشاركة في أعمالنا الهامة. ومما يؤسف له كثيراً أنه بينما أكد المنسق الخاص المعني بتوسيع عضوية مؤتمر نزع السلاح على أن أغلبية ساحقة من الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح توافق على مبدأ توسيع عضويته، فإننا لا نستطيع أن نترجم هذه الموافقة إلى واقع ملموس. وينبغي للعزيمة القوية لدى العديد من الوفود بضرورة إضفاء الطابع الديمقراطي على المؤتمر، والتي أشار إليها السفير ترانكيف، أن تؤدي أكلها.

وبالمثل، يعرب الوفد الآيرلندي والعديد من الوفود الأخرى عن الأسف المتواصل لأن هذا المؤتمر يظل، وكما أفاد بذلك السفير برازاد كاريواواسام، من الناحية العملية، مغلق الأبواب في وجه المنظمات غير الحكومية في وقت يُعترف فيه بجماعات المجتمع المدني كمشاركين ومساهمين أساسيين في جميع الجوانب الأخرى من الجهود البشرية الجماعية تقريباً. إننا، وبعبارة أسهل، نسير في الاتجاه المعاكس لأفضل الممارسات في المجتمع المدني وفيما يتعلق بإرساء الديمقراطية. فرفضنا المتواصل التعامل مع منظمات غير حكومية جديدة ودول شريكة جديدة تجعل فرصة قيمة لتوسيع أثرنا وإثراء مقاصدنا تفلت من بين أيدينا.

وتكمن آمالنا، ونحن نوشك على اختتام مؤتمر هذه السنة، في الاقتراحات الواردة في الوثيقة CD/1624. ومما عزز هذه الآمال الجهود المخلصة التي بذلتها مجموعة السفراء الخمسة في إنجاز هذه الوثيقة. ويؤمن وفد بلادي تماماً، شأنه في ذلك شأن وفود أخرى حاضرة هنا، بأن هذا التقدم الأخير في اقتراح أموريم الأولي يمثل فرصة حقيقية لمؤتمر نزع السلاح لكي يضطلع من جديد بدوره الريادي كالحفل الوحيد المتعدد الأطراف لإجراء مفاوضات بشأن نزع السلاح. وبدعمنا لهذه العملية باعتبارها "عملية متطورة"، فإننا نحذر من أن تصبح "عملية متجددة".

ونتوجه بعبارة الشناء على الجهود المتواصلة التي بذلها رؤساء المؤتمر لهذا العام لإعطاء دفعة جديدة لأعمالنا وإيجاد حل للخروج من المأزق الذي لازم هذا الحفل لسنوات عديدة. وعلى الرغم من المصاعب المتبقية، فإن الجهود التي بذلها هؤلاء الرؤساء قد خلقت زخماً جديداً لكسر من الجمود بوضع برنامج عمل. ولا بد لنا من أن نبني على هذه الدينامية الإيجابية لضمان جدوى مؤتمر نزع السلاح في المستقبل في كل الأمور التي أنشئ من

أجلها. ونحن ندعم، في هذا السياق، الجهود التي بذلتها، سيدي الرئيس، من أجل مواصلة المشاورات فيما بين الدورات.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثلة آيرلندا الموقرة على بيانها وعلى العبارات الرقيقة الموجهة للرئيس. المتحدث التالية هي سفيرة اليابان، السفيرة إنوغوشي.

السيدة إنوغوشي (اليابان) (الكلمة بالإنكليزية): أود اليوم أن أدلي بكلمة قصيرة، ولكن اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، سيدي الرئيس، أن أعرب عن تقديري البالغ لرئاستكم الحازمة والفعالة في اختتام الدورة السنوية لهذا العام بأكبر قدر من الكفاءة. كما أود أن أهنئ السفراء الثلاثة الموقرون الذين عينوا كمنسقين خاصين معنيين بمسائل إجرائية، السفير إيوي يونغ تشانغ من جمهورية كوريا، والسفير ديميتري ترانكيف من بلغاريا والسفير برازاد كاريواواسام من سري لانكا، على إنجازهم لمهامهم المنوطة بهم.

ويود اليابان، فضلاً عن ذلك، أن يقدم تهانیه لسويسرا لكونها أصبحت البلد ١٩٠ الذي ينضم إلى الأمم المتحدة. وإنني على ثقة بأن وظائف هذه المنظمة الدولية المهمة ستعززها هذه الخطوة التاريخية، التي اتخذها بلد كانت له قبل الآن مساهمات ضخمة في السلم والأمن الدوليين، وكذلك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية العالمية.

لقد طلبت الكلمة لإعادة تأكيد تضامن بلدي وشعبه مع الولايات المتحدة الأمريكية في كفاحه ضد الإرهاب. كما أود أن أبدي ملاحظة وجيزة فيما يتعلق بأهمية مؤسستنا، مؤتمر نزع السلاح، حيال الحقائق الحالية، بما في ذلك خطر الإرهاب المتزايد، الذي يشكل باعثاً من بواعث القلق البالغ ليس فقط بالنسبة لبلد واحد، وإنما بالنسبة للمجتمع الدولي برمته.

لقد أضرت هجمات ١١ أيلول/سبتمبر بالعديد من المواطنين الأبرياء، بما في ذلك ٢٤ يابانيا كانوا يعملون وسط اقتصاد معولم. ولقد كان من الصعب ومن غير المعقول على أسرهم أن تستوعب حقيقة هذه الهجمات أو أن تتقبلها. وثمة العديد من العوامل التي تشكل أساساً لهذا الحادث: وليس وجود الإرهابيين هو الأساس الوحيد فقط، وإنما أيضاً المشاكل ذات الطابع الهيكلي التي يشهدها العالم الحالي. فثمة منازعات دولية ينبغي تسويتها؛ وثمة مشاكل الفقر والتخلف والتعليم ومشاكل أخرى عديدة. وقد تناول مؤتمر القمة العالمي الأخير الذي انعقد في جوهانسبرغ بعض هذه المسائل ووافق على خطة عمل هامة.

ومع ذلك، أود أن أؤكد على أن هناك مشكلة التوافر السهل للأسلحة. ولن تكون مؤتمر نزع السلاح أهمية في الحقائق الحالية إلا إذا بت في هذه المسألة. وقد كانت هذه السنة، بالفعل، سنة هامة فيما يتعلق بتزع

الأسلحة وتحديدها. وحققت معاهدة موسكو إنجازاً ثنائياً هاماً. كما اتخذت مجموعة من البلدان، هي مجموعة الدول الثماني، مبادرة هامة لمنع انتشار التكنولوجيا والمواد الحساسة ذات الصلة بأسلحة الدمار الشامل. كما اتخذت عدة مبادرات إقليمية هامة. وما ينقصنا اليوم هو إحراز التقدم في مفاوضات نزع السلاح متعددة الأطراف، وهو التقدم الذي يفترض إحرازه في مؤتمر نزع السلاح. ولما لم يكن من السهل اتفاق جميع الدول على اتخاذ خطوة لترفع السلاح كما تؤثر على المصالح الأمنية الوطنية لكل بلد على حدة، فإن أي إنجاز متعدد الأطراف، إذا تم تحقيقه، سيكون له وقع بعيد المدى.

إنني لا أؤمن بأن مؤتمر نزع السلاح قد ضيّع سنة أخرى: إذ إنني على ثقة من أن هذه السنة شهدت تأسيس إرادة جماعية قوية بإحراز تقدم في هيئة نزع السلاح متعددة الأطراف الوحيدة هذه. وقد شجعتني بصورة خاصة تلك الجهود المشتركة التي بذلها السفراء الموقرون الخمسة. ومع ذلك، لا يزال مؤتمر نزع السلاح صامتا وعاجزا على السير قدما في هذه البيئة الأمنية الجديدة.

سيدي الرئيس، إنني على ثقة بأنكم، كرئيس تولى هذه المهمة أطول وقت، ستجرون مشاورات مفيدة، مع سفير الهند الموقر، السفير راكيش سود، خلال فترة ما بين الدورات بهدف تمكيننا من الشروع في دورة السنة القادمة باتفاق جيد على برنامج عمل. وإنني أؤكد لكم تعاون وفد بلادي ودعمه المتواصلين والكاملين في اضطلاعكم بهذه المهمة.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السفيرة إنوغوشي على بياها وعلى تفاؤها بشأن العمل الذي تواجهه الرئاسة. وأشكرها نيابة عن السفير سود كذلك. المتحدث التالي على قائمتي هو ممثل النرويج، السفير ياهنسن.

السيد يوهانسن (النرويج) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، منذ سنة خلت أصيب العالم بأسره بالصدمة والرعب من جراء الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية. وأصبحت مكافحة الإرهاب الدولي هدفنا الأولي. واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بدون تصويت، قراراً يؤكد على ضرورة تعزيز التعاون المتعدد الأطراف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، كمساهمة في الكفاح ضد الإرهاب.

ولهذه الأسباب، تشعر النرويج بالقلق بوجه خاص إزاء الجمود المتواصل الذي يشهده مؤتمر نزع السلاح. وتحمّد الوضع الحالي لا يقلل من مصداقية المؤتمر فحسب، وإنما من مصداقية التعددية عموماً. لقد دعونا جميع الدول الأعضاء في المؤتمر، وفي مناسبات عديدة، على تعبئة الإرادة السياسية للتقدم خطوة إضافية إلى الأمام في سبيل التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج خاص بهذه الهيئة.

ولقد صرحت النرويج سابقاً بأنها ستدعم اقتراح أموريث كآساس لبرنامج العمل. إلا أننا لاحظنا بأسف أنه من المستحيل، في تلك المرحلة، التوصل إلى توافق في الآراء على أساس ذلك الاقتراح. وخلال السنة المنصرمة، دعم وفد بلادي جهوداً أخرى بذلت في سبيل إخراج مؤتمر نزع السلاح من جموده الحالي. ولقد شجعنا، بخاصة، المبادرات الأخيرة التي اتخذها السفراء الخمسة. ونحن ندعم النهج المشترك بين الأقاليم الذي وضعه هؤلاء السفراء. كما نرى أن ورقة عملهم متوازنة بشكل جيد ونعتبرها كآساس ببناء لبرنامج العمل الضروري للغاية.

وتأمل النرويج بصدق أن تخرج المشاورات التي ستعقد قريباً فيما بين الدورات باتفاق بشأن برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح. ومن الضروري أن يشرع المؤتمر في عمله الموضوعي وأن يستجيب للنداء الذي وجهته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام الماضي.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السفير يوهانسن على بيانه. المتحدث التالي هو السفير دو لافورتيل، ممثل فرنسا.

السيد دو لافورتيل (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية): سيدي الرئيس، ليس لدى وفد بلادي أي شيء يضيفه على ما قاله سفير الدائم - وعبر عنه أفضل تعبير - وهو يتحدث باسم جميع البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والبلدان المنتسبة إليه. غير أنني أود أن آخذ الكلمة بإيجاز لأتحدث عن قبول سويسرا في الأمم المتحدة.

فكما تعلمون، كان لبلدي، وبخاصة لوزير الشؤون الخارجية، السيد دومينيك دوفيلبان، الشرف في توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة أول من أمس باعتماد القرار القاضي بقبول انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة. وأود أن أقرأ عليكم موجزاً قصيراً للخطاب الذي ألقاه السيد دوفيلبان بهذه المناسبة والذي جاء فيه ما يلي:

"إن انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة أمر يسرنا كثيراً بطبيعة الحال، وذلك بسبب الروابط التي تجمع بلدينا وكذلك لأن انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة سيعزز المنظمة ويعزز القيم التي على أساسها يتعين بناء المستقبل.

"لقد جعل العامل الجغرافي من سويسرا وفرنسا جارين، وجعل العامل التاريخي منهما حليفين وصديقين. وقد أقام بلدي، فرنسا، منذ عام ١٤٣٠، أي منذ حوالي ٧٠٠ عام، علاقة دبلوماسية مع سويسرا. وفي الوقت الذي كانت العديد من الصراعات الدموية منتشرة في القارة الأوروبية على امتداد القرون، كان السلام يسود بلدينا منذ ١٥١٥، أي منذ ٥٠٠ عام.

"وتستطيع سويسرا من الآن فصاعداً أن تساهم مساهمة كاملة في الأمم المتحدة بما اشتهرت به من خاصيات مميزة. ولما كانت فرنسا من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة وبما أنها ملتزمة بتعزيز المنظمة، فإن هذا الأمر يسعدها كثيراً، لأن سويسرا تجسد المتطلبات التي تشكل أساس القيم التي تجمعنا.

"ولما كانت سويسرا البلد الوحيد في التاريخ الذي انضم إلى الأمم المتحدة بعد استفتاء شعبي، فإنها، وبفضل نظامها الديمقراطي المباشر الذي وضع على امتداد القرون بفضل العمل الدؤوب الذي اضطلع به كبار رجال القانون، ستعزز التطلعات الديمقراطية لمنظمتنا. وسيساهم طابعها المتعدد الثقافات واللغات مساهمة أساسية في حوار الحضارات. وتستطيع سويسرا أن تقدم كل إمكاناتها في خدمة المهام التي تضطلع بها الأمم المتحدة: ونخص بالذكر، السلم والأمن والرفاه للإنسانية.

"ولهذه الأسباب، تشعر فرنسا بالسعادة، بوجه خاص، وبالفخر لأن تكون إلى جانب سويسرا في هذه المرحلة جد الهامة في تاريخها.

ولمن يرغب في الاطلاع على نص الخطاب بالكامل، يرجى الرجوع إلى موقع البعثة الفرنسية على شبكة الإنترنت.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل فرنسا. المتحدث الأخير على قائمتي هو السفير فايسلار، ممثل سويسرا.

السيد فايسلار (سويسرا) (الكلمة بالفرنسية): سيدي الرئيس، أود أن أعرب، نيابة عن حكومة بلادي، عن تقديرنا العميق بالترحيب الحار بانضمامنا إلى الأسرة الكبيرة للأمم المتحدة. هذه الحفاوة التي لم تكن معروفة سلفاً بعد مرور ٥٦ عاماً من الغياب، أو من الغياب الجزئي على الأقل.

لقد تأثرنا كثيراً بالكلمات التي وجهتموها لنا أنتم، سيدي الرئيس، شخصياً، وغيركم من الوفود الحاضرة هنا وكذلك الوفود في الأمم المتحدة في نيويورك والأمين العام للأمم المتحدة. ونود من صميم قلوبنا أن نشكر جيراننا من البلدان على رعايتهم لعضويتنا. كما تأثرنا بوجه خاص بكلمات وزير الخارجية الفرنسي، التي ذكر صديقي سفير فرنسا جزءاً منها، هذه الكلمات المختارة والحميمة التي تركز انضمامنا إلى الأمم المتحدة.

وسنقوم بدورنا بعد قليل برفع العلم السويسري في جنيف، إلا أنه يتعين علينا كذلك، بعد الاحتفالات، أن نتحمل كافة المسؤوليات الملقاة على عاتقنا لنساهم بمجهودنا المتواضع في بناء عالم أفضل. وأود، في هذا السياق، أن أعرب مرة أخرى عن تعاطفي وتضامني العميقين مع الوفد الأمريكي والشعب الأمريكي.

وسيساهم انضمامنا إلى الأمم المتحدة في حثنا على تعزيز جهودنا أكثر لكي يبدأ مؤتمر نزع السلاح أخيراً في مباشرة أعماله. وسنقوم بذلك على أساس مبدئين: أولهما، أن نضع نصب أعيننا أن السلم والأمن وضعاً من أجل البشر، وأن الكائن البشري هو محور مفهوم السلم والأمن، وثانيهما أن التعددية والقانون هما أفضل الوسائل لحفظ السلم والأمن في جميع أنحاء العالم.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السيد فايسلار على بيانه. وقد أضيف، في غضون ذلك، إلى قائمتي متكلمين اثنين. السفير عمر من باكستان لكم الكلمة.

السيد عمر (باكستان) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، لم تكن في نيتي إلقاء كلمة رسمية. ولقد طلبت الكلمة لأشكركم على كلمات الترحيب الرقيقة ولأعرب لكم عن امتناننا للجهود الأصيلة التي بذلتوها بتعاون مع بعض الزملاء الآخرين لدفع عمل هذه الهيئة إلى الأمام.

اسمحوا لي أن أكون صريحاً في هذا الموضوع - فما انفكت حكومة بلادي تلتزم بشدة بمؤتمر نزع السلاح، الذي يبقى، وكما يعرف الجميع، الهيئة الوحيدة المتعددة الأطراف في مجال نزع الأسلحة. كما نود كذلك أن نراه يشرع في عمله في أقرب وقت ممكن، بما يتمشى والولاية المخولة له وعلى أساس برنامج عمل متوازن ونزيه ومنصف. وتستطيعون أن تعتمدوا على تعاوننا الكامل لتحقيق ذلك.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السفير عمر على بيانه. المتحدث الأخير على قائمتي هو السفير دميري من الجزائر.

السيد دميري (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية): سيدي الرئيس، لم تكن في نيتي أن آخذ الكلمة، ولكن ما تميزت به بعض البيانات اليوم من طابع رسمي وقور دفعني كذلك إلى أن أعبر، نيابة عن بلادي، عن تضامننا مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعرضت في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ لعمل إرهابي لم يسبق له مثيل. ولعلكم تتذكرون أن أول رئيس أعرب عن تعاطفه مع الشعب الأمريكي باتصاله بنظيره الرئيس بوش كان هو الرئيس بوتفليقة، وفي هذا الصدد، أود أن أقول إن بلدي، الذي هو بلد أفريقي وعربي ومسلم ومتوسطي، يقع في ملتقى العالمين الأوروبي والأفريقي والعالم الشرقي، وفي هذا الصدد، وعملاً بمقررات المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، لا يسع بلدي، شأنه في ذلك شأن كل البلدان المنتمية إلى هذه الحركات، لا يقر أعمال العنف الإرهابية هذه التي ارتكبتها، باسم عقيدة ما أو باسم عنصر ما، محاربون إرهابيون ينتمون انتماءً كاملاً لإحدى الطوائف أو إلى إحدى الفروع الطائفية التي ضللتهم بالأوهام.

وفي هذا السياق، ينبغي لنا أن نتذكر بأن المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية الذي انعقد في ديربان قد سلط في العام الماضي كذلك الضوء على جميع أعمال العنف التي ارتكبت في القرن العشرين على مدار التاريخ، وإني أرى أن ذلك يعتبر درساً لنا يتجاوز البعد الرمزي لتحطيم البرجين بل ويتجاوز بُعد التعاطف الواجب علينا إظهاره للشعب الأمريكي، وهو يعلمنا أنه من واجبنا أن نبدأ في التفكير ملياً في التطورات التي يشهدها العالم.

لقد شكل العنف جزءاً هاماً من السياسة في القرون الماضية، فثمة عنف الفصل العنصري، وعنف الاستعمار، وكذلك العنف الذي ابتلى به الشعب اليهودي، ونحن، باعتبارنا عرباً ومسلمين، نتضامن مع اليهود في ما ذاقوه من معاناة، ولهذا السبب، نود اليوم، بالتعاون معكم، أنتم الأعضاء البارزون في مؤتمر نزع السلاح، أن نشارككم هنا بعض دواعي قلقنا. كما يتعين علينا أن نضع حداً للخلط بين الأمور على الشكل الذي نراه في غالب الأوقات مقدماً من طرف بعض المختصين الذين يدعون تخصصهم، وأخص بالذكر بعض الدراسات التحليلية التي تتبعها مؤخرًا والتي قام بها بعض المختصين، بل المختصين المتطرفين، من شركة راند. فمن غير المعقول القيام بدراسات تحليلية بهذا الإيجاز عن التطورات التي يشهدها عالمنا، وبطبيعة الحال عما أُطلق عليه صدام الحضارات الذي أبرزه صامويل هنتينغتون. فليس ثمة وجود لحضارات متباينة، بل وبكل بساطة ثمة حضارة بشرية واحدة لا غير.

وتتألف هذه الحضارة البشرية من جميع ثقافتنا بروح من التقارب والالتقاء وليس الاختلاف، وفي هذا الصدد، يتعين علينا أن نرفع أصواتنا ضد كل ما يؤدي إلى تكوين ثقافة العدو أو ثقافة الخوف وضد كل ما نراه من اختلافات يزعم أنها تميز كل حضارة عن الأخرى، لبث التزاوج بين الحضارة الغربية والحضارة الأمريكية اللاتينية والحضارة الصينية والحضارة اليابانية والحضارة الروسية - الأرثوذكسية والحضارة الإسلامية.

وتلك هي الأخطار الجديدة التي تحقد بنا إذا لم نتمكن من الابتعاد عن هؤلاء المحللين، الذين يزرعون أيضاً بذور الخوف في مختلف المجتمعات. ودور الأمم المتحدة في تعزيز التضامن هو دور حاسم أكثر من أي وقت مضى. ويتعين علينا أن نعمل سوياً جنباً إلى جنب على غرار ما نقوم به في هذا المحفل المعني بنزع السلاح. كما يتعين علينا أن نلتقي في ظل الأمم المتحدة وأن نضطلع بعمل متعدد الأطراف في سبيل النهوض بالسلم والأمن في العالم بأسره.

تلك بعض الأفكار التي أردت أن أعبر عنها اليوم، ولن أترك الفرصة تفوتي، بطبيعة الحال، دون أن أتوجه بعبارة التهنية لزميلي، السيد فايسلار، ولويسيرا على انضمامها، ولأؤكد له مؤازرتنا له وتعاوننا الإيجابي معه. وأود في الختام، أن أحيي زميلنا الجديد من باكستان وأرحب به.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل الجزائر على بيانه. وبهذا تنتهي قائمة المتحدثين لهذا اليوم. وأستأذنكم الآن في إبداء بعض الملاحظات الختامية.

أصحاب السعادة، جاءت الجلسة العامة اليوم إيداناً باختتام دورة ٢٠٠٢ لمؤتمر نزع السلاح. ونحن نجتمع غداً للاحتفال بذكرى مرور أول سنة على الأحداث الغريبة في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. وقد كان لهذه المأساة البشرية البالغة أثر حاسم في طريقة إدراك المجتمع الدولي للتحديات الأمنية التي نواجهها.

كما أن دور مؤتمر نزع السلاح، باعتباره المحفل المتعدد الأطراف الوحيد المخوّل ولاية التفاوض في الآليات القانونية الدولية في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، قد وُضِعَ تحت الاختبار أثناء مداولاتنا لهذا العام. والاستنتاج الذي يمكن أن نخلص إليه ليس بالصريح.

فالمرء يمكنه أن يرى عناصر سلبية وأخرى إيجابية في الأنشطة التي اضطلع بها المؤتمر خلال دورة عام ٢٠٠٢. ولعل تعطل المؤتمر عن العمل طيلة أربعة أعوام متتالية شهادة أخرى على إخفاقنا في الاتفاق على برنامج عمل قادر على الموازنة بين مختلف المصالح والأولويات. ونتيجة لذلك، أضع المؤتمر سنة إضافية دون أن يسهم مساهمة أساسية في تعزيز السلم والاستقرار الدوليين. والخطر الذي ما زال يحوم حولنا هو تهميش هذا المحفل كأداة مفيدة تحت تصرف المجتمع الدولي لاستنباط معايير جديدة وتدابير أخرى لتعزيز الأمن العالمي.

وعلى الرغم من هذا الوضع، لا يمكننا إلا أن نكون أكثر تفاؤلاً مما كنا عليه في نفس الوقت من العام الماضي. وكدليل على التزام الدول الأعضاء الوثيق بإحياء مؤتمر نزع السلاح، شهد عام ٢٠٠٢ المزيد من المناقشات الحية، كما شهد اجتهداً في البحث عن حل وسط. وظهر العديد من المبادرات الجديدة أضافت إلى تفكيرنا الجماعي أفكاراً جديدة بشأن برنامج عمل شامل وأكثر توازناً.

ولقد كان المؤتمر على وشك التوصل إلى اتفاق بشأن إنشاء ثلاث لجان مخصصة، أولها اللجنة المخصصة المعنية بمعاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى؛ والثانية اللجنة المخصصة المعنية بنزع السلاح؛ والثالثة اللجنة المخصصة لضمانات الأمن السلبية، والمعنفة كذلك بالولاية الخاصة بكل لجنة على حدة. وينطبق نفس الشيء على تعيين منسقين خاصين أحدهما بموجب البند ٦ ويعني بالبرنامج الشامل لنزع السلاح، والآخر بموجب البند ٧ ويعني بالشفافية في مسألة التسليح. كما تمت مناقشة الاقتراح الجديد الذي تقدمت به الرئاسة الألمانية والقاضي بإعادة النظر في مسألة الأسلحة الإشعاعية في ضوء التهديدات الجديدة، وبتعيين منسق خاص للنظر في هذه المسألة. وعلى غرار الدورات السابقة، لا تزال مسألة تناول البند ٣ من جدول الأعمال، بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، تثير جدلاً عميقاً. ومن

وجهة نظر عمل مؤتمر نزع السلاح في المستقبل، فإن مسألة ما إذا كان من الممكن تجاوز الاختلافات المتعلقة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي وسرعة تجاوزها تظل مسألة حساسة.

ولقد أوضحت المشاورات الثنائية والجماعية المتعددة التي أجريتها طيلة الشهر المنصرم على أن المبادرة التي تقدمت بها مجموعة السفراء الخمسة أثارت، من بين الاقتراحات العديدة المقدمة في هذا العام، مناقشات واسعة وأعطت زخماً جديداً للجهود التي تبذل لإنهاء حالة التجمد التي تغطي على هذه القاعة. وأعربت عدة وفود على تقديرها لهذه المبادرة في بيانها التي ألقته على التوالي في هذه الجلسة العامة. وبفضل ما تميزت به هذه المبادرة من طابع مشاركة جميع المجموعات وبشكل لم يسبق له مثيل وبفضل استعداد أصحابها لأن تشارك بأفكار جديدة، فإن هذا المسعى سيكون بمثابة حزمة توافقية تبشر بالخير. وتستند هذه المبادرة في ذلك إلى الاقتراح المعترف به على نطاق واسع والوارد في الوثيقة CD/1624، التي أعاد المؤتمر التأكيد عليه في بداية دورة عام ٢٠٠٢ باعتباره أساساً لإجراء المزيد من المشاورات المكثفة. وإنني أشجع مجموعة السفراء الخمسة على مواصلة جهودهم بهدف تطوير مبادراتهم بشكل أكبر.

واستناداً إلى الاتجاهات الإيجابية في حياة المؤتمر في هذا العام، ساعدت الظروف على اعتماد تقرير سنوي تطلعي مقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويعكس التقرير الدينامية التي شهدناها طيلة الشهور الماضية. ويقدم الإرشاد للرئيس الحالي وللرئيس القادم من بعده بشأن المسارات التي ينبغي أن يتبعوها في فترة ما بين الدورات، بغية إعداد بداية سلسلة لدورة ٢٠٠٣. واسمحوا لي بالتعبير عن أمني بأن تُستقبل التطورات الإيجابية بالتقدير في عواصمنا كذلك وبأن يكون لها أثر في الاجتماعات الثنائية الرفيعة المستوى، وأن تساهم نتائج هذه الاجتماعات، بدورها، في تعزيز عملنا. ونحن على ثقة بأن الاتجاهات المواتية سيعززها أكثر اعتماد الجمعية العامة لقرار موضوعي بشأن التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح. وقد شرعت في مشاوراتي بشأن المشروع، الذي سيستكمل في نيويورك خلال دورة اللجنة الأولى.

وإنني آمل في أن يسهّل الزخم الذي ظهر هذا العام عمل خلفي في الرئاسة، السفير راكيش سود من الهند، الذي أتمنى له الكثير من النجاح في تأدية مهامه.

وفي الختام، أود أن أشكر جميع الوفود على موقفها البناء الذي اتخذته طيلة الأسابيع الأخيرة والتي كانت فعالة في صياغة واعتماد التقرير السنوي. ولم يكن بوسعي الاضطلاع بمهامي كرئيس بدون المساعدة الثمينة والمتواصلة التي قدمتها الأمانة، برئاسة السيد سيردجاي أوردزونيكيدزي، الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة. وإنني لمدين، بالخصوص، للسيد إينريكي رومان - موراي، نائب الأمين العام للمؤتمر والسيد دجيرزي زاليسكي، موظف الشؤون السياسية، على دعمهما الذي لا يكل. وباسمنا جميعاً، أود أن أشكر المترجمين الفوريين على خدماتهم المهنية العالية المستوى.

واسمحوا لي أن أختتم هذه الملاحظات الموجزة عن سير عمل مؤتمر نزع السلاح الذي، ومما لا شك فيه، قد خطى خطوة إلى الأمام، يمثل صيني أرى أن المرحلة الحالية هي أنسب وقت لذكره، وهو يقول: "لا تكن خائفا من النمو ببطء، بل كن خائفا من البقاء مكتوف الأيدي".

وبهذا نختتم أعمالنا لهذا اليوم ونختتم دورة عام ٢٠٠٢ لمؤتمر نزع السلاح. وستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥

— — — — —